

مقالات رأي

أحمد فرج الشمالي يكتب: تكيف الإسلام مع الواقع الفاسد الواقع بالإسلام

أضواء البيان • 18-07-2026 • 2 دقائق قراءة



الإسلام لم يأتي ليضفي الشرعية على الواقع الفاسد، وإنما جاء ليكون المرجعية التي توزن بها الأفكار، وتقاس بها المواقف، وتقوم بها الأنظمة، ويعاد على هديها بناء الإنسان والمجتمع والدولة. فالحق في الإسلام ليس

تابعاً للواقع، بل الواقع هو الذي ينبغي أن يخضع للحق. وكل دعوة تجعل الواقع حاكماً على النصوص، بدل أن تجعل النصوص حاكمة على الواقع، تكون قد بدأت رحلة التنازل وإن رفعت أرفع الشعارات، وأكثر من الخطب، وحشدت الجماهير.

وأخطر ما يبتلى به العاملون للإسلام أن ينتقلوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون من مشروع تغيير الواقع بالإسلام، إلى مشروع تكيف الإسلام مع الواقع. عندها تصبح الأحكام تؤول لإرضاء الضغوط، والمفاهيم تخفف لتنسجم مع المألوف، والثوابت تقدم في صورة قابلة للتفاوض، حتى يفقد الإسلام دوره القيادي التغييري، ويتحول إلى مجرد خطاب أخلاقي يبارك الواقع بدل أن يصنع واقعاً جديداً.

ولهذا فإن نهضة الأمة لا تبدأ عندما تتقن فن التعايش مع أزمتها، بل تبدأ يوم تستعيد ثقتها بأن الإسلام جاء ليقود الحياة، لا ليقاد بها، وليغير الواقع، لا ليزوب فيه. فالأنبياء عليهم السلام لم يصنعوا التحولات الكبرى لأنهم انسجموا مع الموازين السائدة، بل لأنهم واجهوها بوحى الله، وصبروا على تبعات ذلك حتى تبدلت الموازين، وانتقل الناس من سلطان الجاهلية إلى سلطان الحق.

من هنا لم تكن وظيفة حامل الدعوة أن يمنح الواقع شهادة سلامة، وإنما أن يكشف مواضع الخلل فيه، ويعيد الأمة إلى ميزان الوحي، ويقودها بثبات نحو التغيير الجذري.

#خاطرة_صباحية

<https://www.facebook.com/share/p/1EXuQ8rBiA/>

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/4019> أحمد-فرج-الشمالي-يكتب-تكيف-الإسلام-مع-الواقع-الفاقد-تغيير-الواقع-بالإسلام

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة